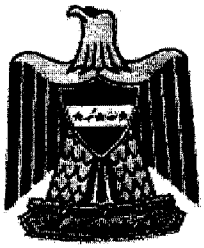

كلمة

الدكتور أبراهيم الاشيقر الجعفري

رئيس وزراء جمهورية العراق

امام الدورة الستين للجمعية العامة للامم المتحدة

نيويورك

١٧ /٩/ ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

" ولقد كرمنا بني آدم "

السيد الرئيس المحترم :

أتقدم لكم بأخلص التهاني لانتخابكم لرئاسة الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنياً لكم بصدق التوفيق في أداء مهامكم الانسانية والتاريخية بكل نجاح، لما فيه خير المجتمع البشري أجمع. كما أسجل أسمى آيات التقدير لجهود السيد (جان بينغ) في تحقيق ذات الأهداف الانسانية النبيلة، في إدارته لأعمال الدورة السابقة.

السيد الرئيس :
لقد جئتكم من بلد العراق، مهد الحضارة وملتقى التنوعات القومية والدينية والمذهبية والسياسية.. من ارض الثروات الخصبة.. ومن الارض التي قدمت أزكى الدماء من أجل الحرية وحقوق الانسان كدم الحسين سابقا والصدر لاحقا.
انها فرصة ثمينة كي أدلي بصوت العراق الهادر الذي حاول النظام الديكتاتوري السابق خنقه بعد أن أفشى في البلاد الموت والدمار والمقابر الجماعية، والذي يحاول الارهابيون المخرّبون اليوم إخماد جذوته المتقدة.. جئتكم لأرفع الصوت الوطني، وانقل صورة الواقع للعراق الجديد وقوة إرادته وعمق حبه وأحاسيسه الانسانية لكم ولشعوبكم.

أيها السيدات والسادة

يشهد عراق اليوم تعددية واقعية على أكثر من صعيد، بعد أن انطلق من أسر الأحادية والفردية في مجال السياسة والأمن والإعلام والحكم والاقتصاد، تلك الأحادية التي جثمت على صدر العراق طيلة فترة خمسٍ وثلاثين سنة ، عانى خلالها أشد المعاناة، والعالم

كله لم يكن ليستيقض بعدُ من غفلة ممارسات النظام البائد من شتى انواع الجرائم والقهر بحق الانسان والثروة والبيئة والعلم والقضاء، وكلِ ما يمت الى الحضارة والتمدن بصلة.
شعبنا اليوم يعتز بالوطن والمواطنة بعد أن طوى مسيرة العملية السياسية بكل نجاح وفي زمن قياسي غير عابئ بجميع التحديات والصعاب. فمن إجراء الانتخابات التي أنجزت في الثلاثين من كانون الثاني/يناير من هذا العام الى تشكيل الحكومة في الثالث من أيار/مايس الماضي، رغم كل التحديات التي واجهها من أجل الخروج بحكومة تمثل كل الاطياف السياسية وهو ما تطلب ثلاثة اشهر من الزمن؛ ثم كتابة مسّودة الدستور الذي سيُطرح على الشعب العراقي للاستفتاء العام منتصف شهر تشرين الأول المقبل ليقول الشعب كلمته ويتم إرساء الحياة الدستورية ودولة القانون الذي يتساوى أمامه الجميع، وتأخذ المرأة حقوقها الانسانية بعد أن شاركت بشكل كبير في الحياة السياسية الراهنة بكل نجاح؛ وتكفل الدستور منح الجنسية لأبنائها بشكل متساو مع ما منح الرجل من حق الجنسية لأبنائه؛ كما نص على حرية الأديان والتعبير عن الرأي وحق الحكم الذاتي المناطقي.

السيد الرئيس :

اننا نمضي في طريق تحقيق الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والاستتباب الأمني بجدية وايمان وثقة، فبعد ان بلغت عمليات الارهاب عبر السيارات المفخخة ٦١ عملية حتى شهر تموز الماضي فانها انخفضت الى ٩ عمليات في شهر آب والشهر الحالي ، وانخفضت ايضاً من ٢٢٥ عملية اغتيال الى ٩ عملية في الشهرين الاخيرين؛ لقد انقضّت القوات العراقية العسكرية في التاسع من الشهر الحالي على أوكار الارهاب في تلعفر لتعيد لها أمنها واستقرارها، وقد بذلت قواتنا قصارى جهدها لتكون العملية نظيفة من اي خسائر بشرية؛ وما أن شعر الارهابيون المجرمون بشدة الضربة الموجعة ضدهم حتى ارتكبوا جريمة انسانية جديدة

في مدينة الكاظمية البطلة ليودوا بأكثر من (١٦٠) شهيد من المدنيين بتاريخ ٢٠٠٥\٩\١٤ .

إن القوات العراقية تواصل بناءها وتدريبها وتجهيزها من أجل أن تتولى كامل المسؤولية الامنية وتستغني عن القوات المتعددة الجنسيات ولكن الوقت لم يحن بعد رغم أنّ بعض المدن العراقية تهيئت لتولي تلك المسؤولية وسنطالب القوات المتعددة الجنسيات بمغادرة العراق فور تحقيق القدرة والاكتفاء الذاتي.

لقد اتسمت الحياة السياسية بالحرية الكاملة للصحافة والاصدارات المتعددة التي تعبر عن الرأي والرأي الآخر، الى جانب فصل السلطات الثلاث، كما نعمل لإعادة الإعمار والبناء وتحقيق طموحات شعبنا في التنمية والتقدم، فقد حققت صادرات النفط وانتاجها معدلات أعلى وبارقام كبيرة فيما زاد دخل المواطن وارتفاع نسبة التبادل التجاري، واستطاعت المشاريع الطموحة ان تحقق في مجال الخدمات وتهيئة المجالات الواسعة للتشغيل والحصول على العمل وأن تزيد من طاقات الانتاج ودعم الحياة المعيشية للمواطنين، وكذلك في مجالات الصحة والاسكان والطرق والجسور، اضافة الى اعلان مؤسسات البيئة عن خلو محافظات العراق من المصادر المشعة ، وأغتنم فرصة الحديث عن المنجز وما نأمله لبناء العراق واعادة اعماره، لأناشد الدول بإلغاء الديون والتعويضات المترتبة بذمة العراق، بسبب ممارسات وسياسات النظام البائد، والتي لم يكن للشعب العراقي أية مسؤولية فيها من قريب أو بعيد.

واليوم ومن أجل أن يعود العراق معافى الى المجتمع الدولي المتحضر ويشارك بفعالية في الدفاع عن الأمن والسلم الدوليين ومواجهة موجات الإرهاب الشريرة، لابد من تمكين العراق لاعادة بناء بلده وإعماره وتنفيذ خطط التنمية وإعادة البنى التحتية الأساسية. واناشد في هذا المجال الدول المانحة للإيفاء بما تعهدت به من التزامات بخصوص اعادة إعمار العراق والتي تم الاتفاق عليها في مؤتمراتها الدولية ابتداءً من مؤتمر مدريد ثم بروكسل وانتهاءً بالمؤتمر الذي عُقد في الاردن.

ان العراق يثمن الدور البناء للأمم المتحدة وجهودها الخاصة المبذولة لمساعدة الشعب العراقي من خلال المبعوث الخاص للأمين العام السيد كوفي عنان ، وفريق المساعدة الفنية لاجراء الانتخابات وبعثة (اليونامي)، ونحن في الوقت الذي نقدر عالياً هذه المواقف الداعمة نتطلع الى عودة المنظمة الدولية وفتح مكاتبها ووكالاتها في العراق لتعزيز مسيرة البناء والاعمار والتنمية.
كما ندعو المجتمع الدولي الى ضرورة تبني برنامج عالمي للحفاظ على الإرث التاريخي الحضاري الكبير للعراق، بكل ما يزخر به من نفائس ترمز الى حضارات العراق الموغلة بالتاريخ (سومر وأكد وبابل) إثر تعرضه الى النهب والتخريب والاهمال، الى جانب الحفاظ على معالم الانبياء والائمة واصحاب المذاهب لأنه مسؤولية تكافلية دولية مشتركة.

السيد الرئيس :

تواجه الانسانية اليوم هجمة شرسة من الارهاب العالمي الجديد الذي بدأ في الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، وان أجراس الخطر تُقرع في جميع عواصم العالم، في اسبانيا وبريطانيا وتركيا ومصر والاردن ولبنان والسعودية كما شهدنا ذلك جميعاً. وقد ابتلي العراق بذلك بدءً من المنطق الارهابي لنظام صدام الذي اعتمد مقولة (إما حكم العراق وإما حرقه وإبادة شعبه بكل انوع الأسلحة الفتاكة). وشعبنا يدفع اليوم ايضاً ضريبة التصدي للارهاب في الموقع الأول من المواجهة، مما يستدعي تقديم كل الوان الدعم له في صراعه مع قوى التكفير وبقايا حزب البعث الحاكم في عراقنا الجريح، الذين يقفون بالضد من العملية السياسية الديمقراطية.

أيها السادة

إذا لم يُتفق على تعريف الارهاب فلا بد ان يُتفق على جملة أمور مرتبطة عمليا به؛ لمعالجتها وبشكل جذري:

١-تحديد مكونات الارهاب.

أ- العنصر الانتحاري الارهابي.
ب- ثقافة الارهاب.
ت- التمويل المالي للارهاب.
ث- الاعلام التحريضي للارهاب.
ج- خطاب الشرعنة الارهابي.
ح- جسور التوصيل الارهابي.
خ- حاضنة الارهاب.

٢-عالمية الارهاب وعدم تجزئته

إن ما يجري الان من مآسي إرهابية في أي بلد ليس بمعزل عن بلدان العالم الاخرى؛ وأن بلدان العالم بين كونها دول الضحية للارهاب ودول المهددة بالارهاب؛ لأن جغرافية الارهاب هي الانسان بكل امتداداته وليس الارض بحدودها؛ إن ثقافة المعاناة من الارهاب ليست ثقافة ترف و لا بد للاصغاء بجد للذين اكتووا بنارها؛ حين ينجح الارهاب في بلد ما في الاخلال بالنظام وتصديع الامن سرعان ما ينتقل كنظرية تخريب الى البلدان الاخرى.

٣-مسؤولية مواجهة الارهاب المشتركة

لا بد أن نفرق هنا بين كوارث الطبيعة وبين وكوارث الارهاب؛ إن كوارث الطبيعة بعيدة في أسبابها ومقدماتها عن الوعي والاحتمال وما أن تحل في بلد ما سرعان ما يهرع العالم كله ليقف من موقع المسؤولية مع البلد المنكوب كالذي حصل في تسانامي وإعصار كاترينا في لويزيانا؛ لكن كوارث الارهاب تتطلب وعي الارهاب والعمل على منعه والحد من آثاره المدمرة؛ وهو ما يجعل الامم الحية في موقع السبق لإسناد البلدان المنكوبة؛ من هنا فنحن نسجل شكرنا للشعب الاميركي ولكافة الشعوب التي وقفت الى جانب شعبنا في مواجهة الارهاب.

ان تظافر جهودنا جميعا للحد من الارهاب في اي بلد هو انتصار لنا جميعا وانه دفع للخطر الذي يداهم بلداننا كلها على حد سواء. ان العراق بكل شعبه يقف في الخط الاول بالمواجهة نيابة عن العالم كله فلا بد للعالم كله ان يقف الى جانبه.

واننا نتساءل لماذا لا ترسل بلدان الإمداد الانتحاري شبابها للعمل الانساني والمساهمة في البناء والإعمار في العراق، بدلاً من ارسالهم لقتل الطفولة وتدمير الاقتصاد وتصديع الأمن؟

ولماذا لا تبعث أموالها للاستثمار الاقتصادي لما فيه المصالح المشتركة بين شعوبها وشعبنا؟ وبذلك تساهم في اختزال زمن بقاء القوات المتعددة الجنسيات؟

ولماذا لا تعكس وسائل اعلامها انجازات العراق الجديد ، ولا تنقل الصورة الحقيقية للهجمة الارهابية التي تستهدف الاسواق الشعبية والتجمعات المدنية، بدلاً من سياسة التهريج الاعلامي واساليب قلب الحقائق وتزييف الواقع المعاش؟

وقبل هذا كله، ندعو دول الجوار للوقوف مع شعبنا بوجه تسلل الارهابيين والالتزام بحماية أمن الحدود المشتركة لما فيه خير وسلامة شعوبنا.

اننا نسعى لبرم افضل العلاقات مع دول العالم وخاصة دول الجوار لما يحقق أكبر المصالح ويصون السيادة الوطنية من أي تدخل أجنبي.

السيد الرئيس :

أود ان أشير هنا الى أهم المشكلات السياسية بالطرق السلمية طبقا لما نصت عليه المواثيق والمعاهدات الدولية لذا ندعو الى تسوية عادلة ومنصفة للمشكلات السياسية في الشرق الأوسط وفي مقدمتها فلسطين وجعل المنطقة وكل مناطق العالم خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية كما لابد من تاكيد الحق المشروع للشعب الفلسطيني باقامة دولة ذات سيادة تضمن له العيش بكرامة وحرية وسلم على ارضه وهو مايدعم الامن والاستقرار الدوليين حتى

تختفي من واقع الشعوب آثار الجرائم والعنف وتختفي باختفائها المآسي التي تدمي القلب من وسائل الاعلام؛ ونشيع جميعاً ثقافة الحب والسلم والتعايش بدل ثقافة الحقد والحرب والارهاب.

ان العراق الذي يتطلع الى بناء واقعه السياسي والاقتصادي والتنموي والأمني، يعمل على تحمل مسؤولياته الاقليمية والدولية في مجال حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

أيها السادة لقد مثلت الامم المتحدة مظلة دولية واسعة لبلدان العالم ومارست دورا هاما في فض الكثير من النزاعات وحل العديد من المشاكل وحالت دون شن بعض الحروب؛ والعالم اليوم وهو في تغيير دينامي مستمر يتطلع الى إحداث ديناميات مماثلة في هيكليتها وآلية قرارها ومنهج عملها؛ لتواكب مستجدات العالم وتلبي احتياجاته.

وختاماً :

العراق في مرحلة صعبة ولكن طموحاته العادلة واماله الكبير في المستقبل يحتاج الى دعمكم وتضامنكم الكامل، خاصة وهومُقبل على إقرار دستوره الدائم وضمان استقلاله وبناء حياته الديمقراطية الكاملة، قدماً على طريق التعايش والتسامح والمحبة في العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وشكراً سيادة الرئيس.

الدكتور ابراهيم الاشيقر الجعفري
رئيس وزراء جمهورية العراق
٢٠٠٥/٩/١٧